

قَصِيدَةُ بُلْقَيْسٍ

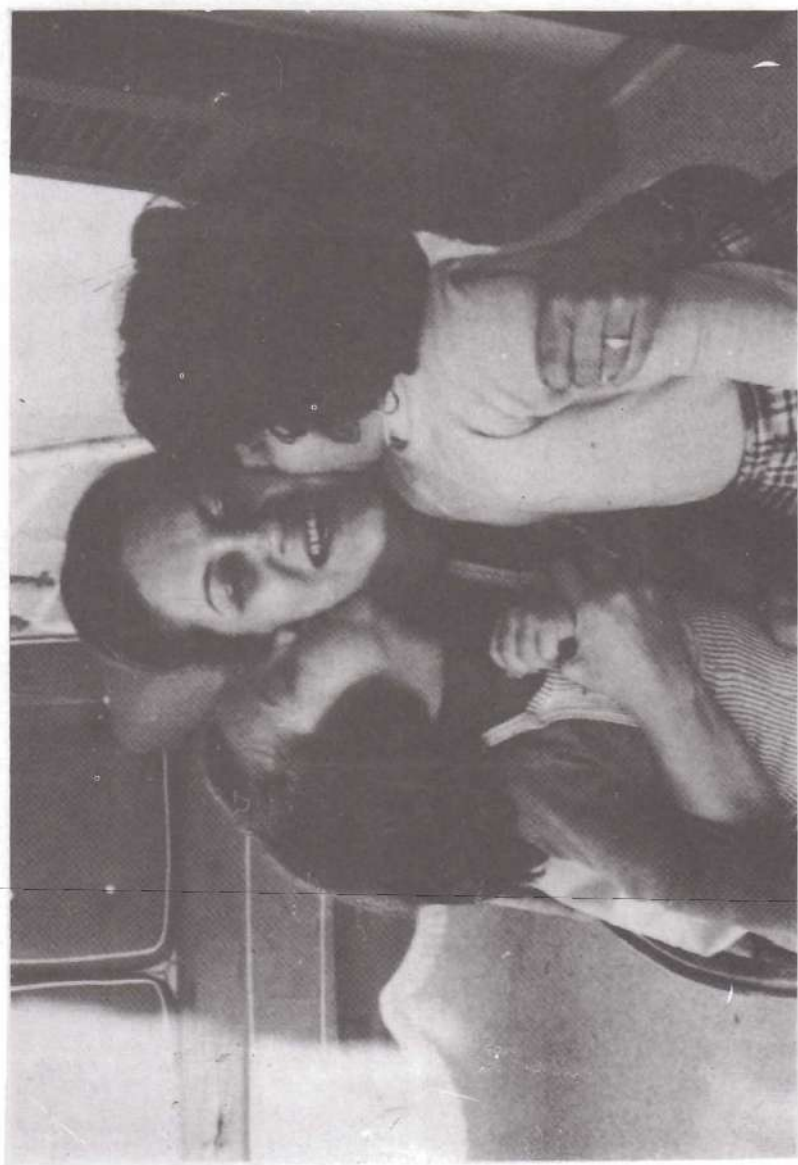
الكتاب الثامن عشر

١٩٨٢









شُكْرًا لَكُمْ ..

شُكْرًا لَكُمْ ..

فمببتي قُلْتُ .. وصار بوسعك

أَنْ تشربوا كأساً على قبر الشَّيْءِ

وقصيدي اغتيلت ..

وهل من أُسِّرَ في الأرض ..

- إلا نحن - نغثُ القصيدة ؟

بَلْقَيْسُ ..

كَانَتْ أُجْمَلُ الْمَلَكَاتِ فِي نَارِجِ بَابِلَ

بَلْقَيْسُ ..

كَانَتْ أَطْوَلَ النِّخَالِ فِي أَرْضِ الْعِرَاقِ

كَانَتْ إِذَا تَمْشِي ..

تَرَاكُمَا طَوَاوِيْسُ ..

وَتَتَّبِعُهَا أُيَالُ ..

بَلْقِيسُ .. يَا وَجَبِي ..
وَيَا وَجَعَ الْقَصِيدَةِ حِينَ تَلْسُمُهَا الْأَتَائِلَ
هَلْ يَأْتِي ..
مَنْ بَعْدَ شَعْرِكَ سَوْفَ تَرْفَعُ السَّابِلَ ؟

يَا نَيْنَوَى الْخَضِرَاءِ ..
يَا عَجْرَبَتِي الشَّقَاءِ ..
يَا أُمَوَاجَ دَجَلَةَ ..
تَلْبَسُ فِي الرَّبِيعِ بِيَاتِمَا
أَحْلَى الْخَلَاخِلِ ..

قَتَلُوكَ يَا بَلْقِيسُ ..
أَيُّهُ أَمْسَتْ عَرَبِيَّتُهُ ..
تِلْكَ الَّتِي
تَغْتَالُ أَصْوَاتَ الْبَلَابِلِ ؟

أَيْنَ السَّوَالِ؟

وَالْمَسَلَلِ؟

وَالْعَطَارِيفُ الْأَوَائِلِ؟

فَقَبَائِلُ أَكَلَتْ قَبَائِلَ ..

وَعَالِبٌ قَتَلَتْ ثَعَالِبَ ..

وَعَنَاكِبٌ قَتَلَتْ عَنَاكِبَ ..

قسماً بعينيكِ اللتين إليهما..
تأوي ملايين الكواكب..
سأقولُ ، يا قمرى ، عن القرب العجائب
فهل البطولة كذبةٌ عربيةٌ ؟
أم مثلنا التاريخ كاذبٌ ؟ .

سَلْقِيسُ
لَا تَغِيْبِي عَيْنِي
فَإِنَّ الشَّمْسَ بَعْدَ كَيْ
لَا تُضِيُّ عَلَى السَّوْءِ ..

سأقول في التحقيق :
إِنَّ اللَّصَّ أَصْبَحَ يَرْتَدِي ثَوْبَ الْمُقَابِلِ
وَأَقُولُ فِي التَّحْقِيقِ :
إِنَّ الْقَائِدَ الْمَوْحِبَ أَصْبَحَ كَالْمُقَابِلِ ..

وأقول :

إن حكاية الإشعاع ، أسخفُ نكثَةٍ قِلتَ ..

فغنى قبيلةً بين القبائل

هَذَا هو التاريخ .. يا بلقيس ..

كيف يُفَرِّقُ الإنسان ..

ما بين الحداثي والمزابل

بَلْقِيسُ ..
أَيُّهَا الشَّهِيدَةُ .. وَالْقَصِيدَةُ ..
وَالْمُطَرَّةُ النَّفْسِيَّةُ ..
سَبَّأْتُ نَفْسِي عَنْ مَلِكِيهَا
فَرُدِّي لِلْبَجَاهِيرِ التَّحِيَّةُ ..

يا أعظمَ المَلَكاتِ ..
يا امرأةَ تُجسِّدُ كلَّ أمجاد العصور السُّومريةِ
بلقيسُ ..
يا عصفوريَّ الأُحلى ..
ويا أَيُّهُنَّتي الأَغلى
ويا دُنياً لنا مَرَفُوقَ خَدِّ التَّجْدِلِينِ

أَتُرَى ظِلَّتُكَ إِذْ نَقَلْتُكَ
ذَاتَ يَوْمٍ .. مِنْ ضَفَافِ الْأَعْظَمِيَّةِ
بِירוْتٍ .. تَقْلُ كُلَّ يَوْمٍ وَاحِدًا مِنَّا ..
وَتَبْحَثُ كُلَّ يَوْمٍ عَنْ ضَمِيَّةِ

والموتُ ... في فِئْجَانِ قَنُوتِنَا ..
وفي مَفْتَاحِ شِقَّتِنَا ..
وفي أَزْهَارِ شُرُفِنَا ..
وفي وَرَقِ الْبَرَاكِدِ ..
والمُحْرُوفِ الْأَمْجَدِيَّةِ ...

ها نحنُ .. يابلقيسُ ..
ندخلُ مرةً أُخرى لعصر الجاهليَّة ..
ها نحنُ ندخلُ في التَّوحُّشِ ..
والنَّخْلِ .. والبُشاعةِ .. والوَضاعةِ ..
ندخلُ مرةً أُخرى .. عَصُورَ البربريَّةِ ...

حيثُ الكُتابةُ رُخِلَتْ
بين الشَّظِيَّةِ .. والشَّظِيَّةِ
حيثُ اغتِيالُ فَرَّاشِيٍّ في حَقْلِيما ..
صارَ القَضِيَّةِ ..

هل تعرفون حبيتي بلقىس ؟
فبي أهم ما كتبوه في كُتب الغرام
كانت مزيجاً رائعاً

بين القطيفة والرخام ..
كان البنفسج بين عينيها
ينام ولا ينام ..

بـلـقـيـسُ ..
يـاعـطـنـه اُـبـذـاـكـرـتـي ..
وـيـا قـنـبـه اـيـسـافـه فـي النـعـام ..
قـلـوك ، فـي بـيـرـوت ، مـثـلَ أـيِّ غـزـالـة
مـن بـعـدـما .. قـتـلـوا الكـلام ..

بـلـقـيـسُ ..
لـيـسـتَ هـذـه مـرثـيـةٌ
لـكـن ..
عـلـى العـرـبِ السـلام

بـلـقـيـسُ ..
مُـشـتـاقـونَ .. مُـشـتـاقـونَ .. مُـشـتـاقـونَ ..
والبـيـتُ الصـغـيرُ ..
يُـسـألُ عـنَ أـمـيرـتـه المـعـطـة الذُّيـولُ
نُـضـفـي إلى الأـخـبـار .. والأـخـبـارُ غـامـضـةٌ
وـلا تـدـوي فُـضـولُ ..

بـلـقـيـسُ ..
مُذْخُونٌ حَتَّى الْعَظَمِ ..
وَالْأَوْلَادُ لَا يَدْرُونَ مَا يَجْرِي ..
وَلَا أَدْرِي أَسَا .. مَاذَا أَقُولُ ؟

هل تقرهين الباب بعد دفاتني؟

هل تخلعين العطف الشري؟

هل تأتين باسمي ..

وناصرة ..

ومشقة كازهار المحول؟

بلفيس ..
إِنَّ زُرُّوْكَمُ الْخَضْرَاءَ ..
ما زالت على المحيطان باكية ..
ووجهك لم يزل مستقلاً ..
بين المراسد والسمائر

حتى سجا رُكْبِ اليتى أُشعلتِنا ..

لم تنظفني ..

ودخانُها

ما زال يرفضُ أن يسافر

بـلـقـيـسُ ..

مـطـعـونـونَ .. مـطـعـونـونَ فـي الأعمـاقِ ..

والأحـداقُ يـكـنـنـا الذُّهُولَ

بـلـقـيـسُ ..

كـيـفَ أخـذتِ أَسْـيـامـي .. وأحـلـامـي ..

وأفـيـتِ الحـدائـثَ والقـصـولَ ..

یا زوجتی ..
و حبیبی .. و قصیدتی .. و ضیاء عینی ..
قد كنت عصفوری ابھمیل ..
فكيف هربت يا بلقیس منی ؟ ..

بـلـقـيـسُ ..
هـذا موعـدُ الشـاي العـرايـيِّ المـعـطـرِ ..
والمـعـتـق كـالـسـلـافـنـه ..
فـمـن الـذي سـيـوزعُ الأقـلـاح .. أيتـها الرُّزَّافـة ؟
وَمـن الـذي نـفـتـلُ الفـُرَّاتِ لـبـيـتـنا ..
وورود دَجَلَةٍ والرَّصَافـة ؟

بـلـقـيـسُ ..
إِنَّ الْمُحْزَنُ يَشْفِي بِنِي ..
وَيُروثُ الَّتِي قَتَلْتِ .. لَا تَدْرِي جَرِيمَتَهَا
وَيُروثُ الَّتِي عَشَقْتِ ..
تَجْمَلُ أَنَا قَتَلْتُ عَشِيقَهَا ..
وَأَطْفَأْتُ الْقَمَرَ ..

بَلْقِيسُ ..

يَا بَلْقِيسُ ..

يَا بَلْقِيسُ

كُلُّ غَمَامَةٍ تَبْكِي عَلَيْكَ ..

فَمَنْ تُرَى سَبْكِي عَلَيْهَا ..

بَلْقِيسُ .. كَيْفَ رَحَلْتَ صَامِتَةً

وَلَمْ تَضَعِي يَدَيْكَ .. عَلَى يَدَيَّ ؟

بـلـقـيـسُ ..

كـيـفَ تـرـكـتـنـا في الـريـح ..

زـجـفُ مـثـلَ أـوـراقِ الشَّجَرِ ؟

و تـرـكـتـنـا نـحـنُ الـثـلاثـة - ضـالـعـيـنَ

كـريـشـةٍ تـحـتَ المَـطَرِ ..

أُتـرَاكِ ما فـكـرَتي بـي ؟

و أنا الـذي يـحـتـاجُ حُبَّكَ .. مـثـلَ (زَيْنَبَ) أو (عُمَرَ)

بـلـقـيـسُ ..
يا كـنـزاً عـرَافِياً ..
ويا رُفـحاً عـِرَاقِياً ..
و عـابـةً خـيـزُران ..
يا مَن تـحـدِّثُ النـجـومَ تـرُفُّعاً ..
مِنَ أَيْنَ جـُئِ بـكـلِّ هـذا العُفـفـوان ؟

بلقيسُ ..

أَيْتَمَا الصَّدِيقَةُ .. وَالرَّفِيقَةُ ..

وَالرَّفِيقَةُ مِثْلُ زَهْرَةِ الْفُحْمَانِ ..

ضَاقَتْ بِنَايِرُوثُ .. ضَاقَ الْبَحْرُ ..

ضَاقَ بِنَا الْمَكَانُ ..

بَلْقِيسُ : مَا أَنْتِ الَّتِي تَتَكَرَّرِينَ ..

فَمَا بَلْقِيسَ اشْتَاتَانِ ..

بـلـقـيـسُ ..

تـذـبـحـنـيَ التـفـاـصـيـلُ الصـغـيـرَـةُ فـيَ عـلـاقـنـا ..

و تـجـلـدـنـيَ الدقـائـقُ والشـوايـي ..

فـلـكـلُّ دَبـوسٍ صـغـيـرٍ .. قـصَّـةٌ

و لـكـلُّ عِشـدٍ مـنْ عُشـودٍ كـِ قـصَّـتـانِ

حتى ملاقطُ شُفركِ الذَّهَبِيّ ..
تغمرُني، كعادتها، بأُطرِ الحُنانِ
ويُعرّشُ الصوتُ العراقيُّ الجميلُ ..
على السِّتارِ ..
والمقاعدِ ..
والأواني ..

ومن المراسيا تطلعين ..
من الخواشم تطلعين ..
من القصيدة تطلعين ..
من الشُّوعِ ..
من الكُوسِ ..
من النبذ الأرجواني ..

بَلْقَيْسُ .. يَا بَلْقَيْسُ ..
لَوْ تَذَرِينَ مَا وَجَّعُ الْمَكَانِ ..
فِي كُلِّ رُكْنٍ .. أَنْتِ حَائِثَةٌ كَعَصْفُورٍ ..
وَعَابِقَةٌ كَغَابَةِ بَيْتَاسَانٍ ..

فَهِناكَ .. كُنْتَ مُدْخِلِينَ ..
هَناكَ .. كُنْتَ تُطالِعِينَ ..
هَناكَ .. كُنْتَ كَتَلْتَ تَمَثَّلِينَ ..
وَتَدْخُلِينَ عَلَى الضُّيُوفِ ..
كَأَنَّكَ السِّيفُ الِّمَّانِي ..

بلقيس ..

أين زجاجةُ (الغيرلان) ؟

واللأعشُ الزرقاءُ ..

أين سجارةُ الـ (كنت) التي

ما فارقت شفتيك ؟

أين (الهاشي) مُغنياً ..

فوق القوامِ المترجّانِ ..

تتذكر الأنشطة ماضيها ..

فيكون دمعها ..

هل باثري الأنشطة من أشواقها أيضاً تعاني ؟

بلقيس : صعب أن أهاجر من دمي ..

وأنا المحاصرون ألسنة اللهب ..

وبين ألسنة الدخان ...

بلقيسُ : أَيُّهَا الْأَمِيرَةُ
هَ أَنْتِ تَحْرِقِينَ .. فِي حَرْبِ الْعَشِيرَةِ وَالْعَشِيرَةِ
مَاذَا سَأَكْتُبُ عَنْ رَحِيلَ مَلِكِيَّتِي ؟
إِنَّ الْكَلَامَ فَضِيحَتِي ..

هَانَحْنُ نَجْمُ بَيْنِ الْكَوَامِ الضَّحَايَا ..
مَنْ نَجْمَةٍ سَقَطَتْ ..
وَعَنْ جَدِّ تَنَاضُرٍ كَالْمَرَايَا ..
هَانَحْنُ نِيَالُ يَا حَبِيبَةَ ..
إِنْ كَانَ هَذَا الْقَبْرُ قَبْرُكَ أَنْتِ
أُمُّ قَبْرِ الْعُرُوبَةِ ..

بَلْقِيسُ :

يَا صَفْصَافُ أَزَخْتُ صَفَا رَهَا عَلَيَّ ..

وَيَا زُرَّافَةَ كَبْرِيَا ..

بَلْقِيسُ :

إِنَّ قَصَارَتَنَا الْعَزِيَّ أَنْ يُقَالَنَا عَرَبٌ ..

وَيَا كُلَّ لَحْمَنَّا عَرَبٌ ..
وَيَعْرِضُ بَطْنَنَا عَرَبٌ ..
وَيَفْتَحُ قَبْرَنَا عَرَبٌ ..
فَكَيْفَ نَقْرُءُ مِنْ هَذَا الْقَضَاءِ ؟

فَاخْتَجَمَّ الْعَرَبِيُّ .. لَيْسَ يُقِيمُ فَرَقاً

بَيْنَ أَعْنَاقِ الرِّجَالِ ..

وَبَيْنَ أَعْنَاقِ النِّسَاءِ ..

بَلَقِيسُ :

إِنْ هُمْ فَجَّرُوكِ .. فَعَدْنَا

كُلُّ الْجَنَائِزِ تَبْتَدِي فِي كَرْبَلَاءَ ..

وَتَنْتَهِي فِي كَرْبَلَاءَ ..

لَنْ أَقْرَأَ السَّابِغَ بَعْدَ الْيَوْمِ
إِنَّ أَصَابِعِي اسْتَعَلَتْ ..
وَأَتَوَانِي تُغَطِّيهِمَا الدَّمَارُ ..
هَذَا نَحْنُ نَدْخُلُ عَصْرَنَا الْحَجَرِيَّ ..
نَرْجِعُ كُلَّ يَوْمٍ، أَلْفَ عَامٍ لِلْوَرَاثَةِ ...

البحرُني بيروث ..
بعد رحيل عينيكِ استقال ..
والشجر .. يألُ عن قصيدته
التي لم تكتلن كلماتها ..
ولا أحد .. يُجيبُ على السؤال

المُحْزَنُ يا بَلْقِيسُ ..
يَعْصُرُ مِجْمَعَتِي كَالْبُرْتُقَاءِ ..
الآن .. أَعْرِفُ مَا زَقَّ الْكَلَامِ
أَعْرِفُ وَزَطَةَ اللَّفْظِ الْحَالِ ..
وَأَنَا الَّذِي اخْتَرَعُ الرِّسَالَةَ ..
لَسْتُ أَدْرِي .. كَيْفَ أَبْتَدِي الرِّسَالَـةَ .

السِّيفُ يَدْخُلُ لَحْمَ خَاصِرَتِي
وخاصرة العبارة ..
كلُّ الحضارة، أنتِ يا بلقيسُ، والأُنثى حضارة ..
بلقيسُ : أنتِ بشارتي الكبرى ..
فمن سَرَقَ البشارة ؟
أنتِ الكتابةُ قبلما كانتِ كتابةً ..
أنتِ المحزيرةُ والمَنارة ..

بَلْقَيْسُ :

يَا قَمَرِي الَّذِي طَمَسُوهُ مَا بَيْنَ الْحَجَارَةِ ..

الآنَ تَرْتَفِعُ السِّتَارَةُ ..

الآنَ تَرْتَفِعُ السِّتَارَةُ ..

سَأَقُولُ فِي التَّحْقِيقِ ..

إِنِّي أَعْرِفُ الْأَسْمَاءَ .. وَالْأَشْيَاءَ .. وَالسُّجَنَاءَ ..

وَالشُّهَدَاءَ .. وَالْمُقَرَّرَاءَ .. وَالْمُسْتَغْفِقِينَ ..

وَأَقُولُ إِنِّي أَعْرِفُ السِّيَافَ قَاتِلَ زَوْجَتِي ..

وَوَجْهَ كُلِّ الْمُخْبِرِينَ ..

وأقول: إِنَّ عَفَافَنَا عُمْرٌ ..

وَتَقْوَانَا قَذَارَةٌ ..

وأقول: إِنَّ نِضَالَنا كَذِبٌ

وَأَنْ لَا فَرْقَ ..

ما بين السِّيَاسَةِ والدَّعَاوَةِ !!

سَأَقُولُ فِي التَّحْقِيقِ :
إِنِّي قَدْ عَرَفْتُ الْقَاتِلِينَ
وَأَقُولُ :

إِنَّ زَمَانَنَا الْعَرَبِيَّ مُحْتَضِرٌ بِنَجْمِ الْيَاسْمِينِ
وَيَقْتُلُ كُلَّ الْأَنْبِيَاءِ ..
وَيَقْتُلُ كُلَّ الْمُرْسَلِينَ ..

حَتَّى الْعَيُونُ تُخْضَرُ ..
يَا كُلُّهَا الْعَرَبُ
حَتَّى الصَّفَاةُ .. وَالنَّحْوَاتُ
وَالْأَسَاوِرُ .. وَالْمَرَايَا .. وَاللُّعَبُ ..
حَتَّى النُّجُومُ تَخَافُ مِنْ وَطَنِي ..
وَلَا أُدْرِي السَّبَبُ ..

حتى الطيور تقرأ من طيني ..
ولا أدري السبب ..
حتى الكواكب .. والمراكب .. والسحب
حتى الدفاتر .. والكتب ..
وجميعُ أشياءِ الجمالِ ..
جميعها .. ضدَّ العَرَبِ ..

لَمَّا نَاثَرَ جَنَّمَكَ الضَّوئُ

يَا بَلْقِيسُ،

لَوْ لَوَّةٌ كَرِيمَةٌ

فَكَرْتُ : هَلْ قَتَلَ النِّسَاءُ هَوَايَةَ عَرَبِيَّةً

أَمْ أَنْسَانِي الْأَصْلُ ، مُحْتَرِفُ جَرِيمَةٍ ؟

بَلْقَيْسُ ..
 يَا فَرْسِي اِهْمِيلُهُ .. اِسْنِي
 مِنْ كُلِّ تَارِيخِي فَجُولُ
 هَذِي بِلَادُ يَقْتُلُونَ بِهَا الْمُحِبُّونَ ..
 هَذِي بِلَادُ يَقْتُلُونَ بِهَا الْمُحِبُّونَ ..

مِنْ يَوْمٍ أَنْ تَحْرُوكِ ..

يَا بَلْقِيسُ ..

يَا أَهْلَ وَطَنٍ ..

لَا يَعْرِفُ الْإِنْسَانُ كَيْفَ يَعِيشُ فِي هَذَا الْوَطَنِ ..

لَا يَعْرِفُ الْإِنْسَانُ كَيْفَ يَمُوتُ فِي هَذَا الْوَطَنِ ..

مازلتُ ادفعُ من دمی ..

أعلى جَازِ

کی أُسَعِدَ الدُّنْیا .. وَلَكِنَّ السَّمَاءَ

شَارَتْ بِأَنْ أُبْقَى وَحِيداً ..

مِثْلَ أَوْرَاقِ الشَّجَرِ

هل يؤلّد الشُّعْرُ من رَحِمِ الشَّقَا؟

وهل القصيدة طَغَتْ

في القلب .. ليس لها شَفَا؟

أم أُنِّي وحدي الذي

عَيْنَاهُ مُتَخَصِرَانِ تَارِخَ الْبُكَازِ؟

سَأَقُولُ فِي التَّحْقِيقِ :
كَيْفَ عَزَّالَتِي مَاتَتْ بِسَيْفِ أَبِي لَهَبٍ
كُلُّ اللَّصُوصِ مِنَ الْخَلِيجِ إِلَى الْمَحِيطِ ..
يُذَمَّرُونَ .. وَيُحْمَرُونَ ..
وَيَنْهَبُونَ .. وَيَرْشُونَ ..
وَيَقْتَدُونَ عَلَى النَّيَّارِ ..
كَمَا يُرِيدُ أَبُو لَهَبٍ ..

كُلُّ الْكِلَابِ مَوْظُونٌ ..

وَيَا كُلُّونَ ..

وَيَسْكُرُونَ ..

عَلَى حَسَابِ أَبِي لَهَبٍ ..

لا تَمَحِّتْ فِي الْأَرْضِ ..
تَنْبُتُ دُونَ رَأْيِ أَبِي لَهَبٍ
لَا طِفْلَ يُؤَلِّدُ عِنْدَنَا
إِلَّا وَزَارَتْ أُمُّهُ يَوْمًا ..
فِرَاشِ أَبِي لَهَبٍ ...

لا سَجْنَ يُفْسَحُ ..
دَوْنِ رَايِ اِيّی لَهَبْ ..
لَا رَأْسَ يُقَطَّعُ
دَوْنِ اَمْرِ اِيّی لَهَبْ ..

سَأَقُولُ فِي التَّحْقِيقِ :
كَيْفَ أَمِيرَتِي انْغُصِبَتْ
وَكَيْفَ تَفَاسَّمُوا فَنِرُوزَ عَيْنَيْهَا
وَعَاتَمَ عُزْرِهَا ..
وَأَقُولُ كَيْفَ تَفَاسَّمُوا الشَّعْرَ الَّذِي
يَجْرِي كَأَنْهَارِ الذَّهَبِ ..

سَأَقُولُ فِي التَّحْقِيقِ :
كَيْفَ سَطَّوْا عَلَى آيَاتِ مُصَنِّعِهَا الشَّرِيفِ
وَأَضْرُؤْا فِيهِ اللَّحَبَ ..
سَأَقُولُ كَيْفَ اسْتَنْزَعُوا دَمَهَا ..
وَكَيْفَ اسْتَمْلَكُوا قَمَهَا ..
فَمَا تَرْكُؤَاهُ وَزِدْأُ .. وَلَا تَرْكُؤَا عِثْبَ

هل مَنَزْتُ بِلَقِيْسٍ ...
هو النَّصْرُ الوَحِيدُ
بِكُلِّ تَارِيخِ الْعَرَبِ ؟؟ ...

بَلَقِيسُ ..
يَا مَغْشُوقَتِي حَتَّى الثَّمَاةِ ..
الْأَنْبِيَاءُ الْكَاذِبُونَ ..
يُقْرِضُونَ ..
وَيَزَكُّونَ عَلَى الشُّعْبِ
وَلَا رِسَالَةَ ..

لَوْ أَنَّهُمْ حَمَلُوا إِلَيْنَا ..
مِنْ فِلَسْطِينَ أَحْمَرِيَّةٍ ..
نَجْمَةٍ ..
أَوْ بَرْتُولَةٍ ..

لَوْ أَنَّهُمْ حَمَلُوا إِلَيْنَا
مِنْ شَوَاطِئِ غَزَّةٍ
حَبَّةً أَصْفَرًا
أَوْ مَحَارَةً ..

لَوْ أَنَّهُمْ مِنْ رُبْعِ قَرْنٍ بَعَثُوا ..
زَيْتُونَةً ..

أَوْ أَرْجَعُوا لِيَتِمُّوا
وَيُخَوَّلُوا عَنْ التَّاسِيخِ عَارَةً

لَشَكَرْتُ مِنْ قَبْلُوكِ .. يَا بَلْقِيسُ ..
يَا مَغْبُودِي حَتَّى السَّمَاءِ ..
لَكُنَّكُمْ .. تَرَكُوا فِلَسْطِينَ
لِيَعْنَا لَوْ اغْرَزَالَهُ ...

ماذا يقول الشجر، يا بلقيس ..

في هذا الزمان ؟

ماذا يقول الشجر ؟

في العصر الشُّعُوني ..

المجوسِيّ ..

الحِجَبَانِ ..

والعالمُ العبدنيُّ ..
مَنحوقٌ .. ومَقْشُوعٌ ..
ومَقْطُوعُ اللِّسانِ ..
نَحْنُ ابْجَرِيمةٌ نِي تَقْوَقِسا
فما (العِشَّةُ الفَرِيْدُ) .. وما (الأَغْيايُ) ؟؟

أَخَذُوكِ أَيُّهَا الْحَبِيبَةُ مِنْ يَدَيَّ ..
أَخَذُوا الْقَصِيدَةَ مِنْ قَمِي ..
أَخَذُوا الْكِتَابَةَ .. وَالْقِرَاءَةَ ..
وَالطُّفُولَةَ .. وَالْأَسَانِي

بَلْقَيْسُ .. يَا بَلْقَيْسُ ..
يَا دَمْعًا يُنْقَطُ فَوْقَ أَهْدَابِ الْكَلَامِ ..
عَلَّمْتُ مِنْ قُلُوبِكِ أَسْرَارَ الْهَوَى
لَكِنَّهُمْ .. قَبْلَ انْتِهَاءِ الشَّوْطِ
فَدَقَّتْ لِحَايَافِي

بـلـقـيـسُ :
 أَسْأَلُكَ السَّلَاحَ ، فَرَبِّمَا
 كَانَتْ حَيَاتُكَ فِزْيَةً لِحَيَاتِي ..
 إِنِّي لَأَعْرِفُ جَيْدًا ..
 أَنَّ الذِّهْنَ تَوَرَّطُوا فِي الْقَلْبِ ، كَانَ مُرَادُهُمْ
 أَنْ يَتَكَلَّمُوا كَلِمَاتِي ۱۱۱

نَامِي بِحِفْظِ اللَّهِ .. أَيُّهَا الْجَمِيلَةُ
فَالشَّرُّ بَعْدَكَ مُسْتَحِيلٌ ..
وَالْأُنُوثَةُ مُسْتَحِيلَةٌ

سَتَظِلُّ أَجْيَالٌ مِنَ الْأَطْفَالِ ..
تِيَالٌ عَنْ ضَفَائِرِكِ الطَّوِيلَةِ ..
وَتَظِلُّ أَجْيَالٌ مِنَ الْعُشَّاقِ
نَقْرَاعُنْكِ .. أَيُّهَا الْمَعْلَمَةُ الْأَصِيلَةُ ...

وسيعرف الأعراب يوماً ..
أنهم قتلوا الرسول ..
قتلوا الرسول ..
ق .. ت .. ل .. و .. ا
ال .. ر .. س .. و .. ل .. ه

بيروت ١٥ / ١٢ / ١٩٨١